بنات الرسول ﷺ

السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة
٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

مولدها ونشأتها:

السيدة فاطمة رضي الله عنها هي أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبوها سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمها السيدة خديجة رضي الله عنها .

وتربت تربية خاصة جدًا ، فكانت الصغيرة، لذلك كان يحبها الجميع ، أبوها، وأمها ، وإخوتها، ومما أطلق عليها «أم أبيها» ؛ لأنهم رأوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعاملها معاملة خاصة جدًا .

فكان يحنو عليها ، ويعطف ويلاعبها .

ولدت السيـدة فاطمة ﵂ قبل الهـجرة إلى المدينة بسنين عديدة، وشهدت ما وجهه أهل مكة إلى أبيها محمد ﷺ من عذاب ، وكـانت تقف في صفـه ، وتدافع عنه رغم صغـر سنها الشديد ، فقـد كانت تبلغ من العمـر خمس أو ست سنوات ، ومع ذلك كانت تدافع عن رسول الله ﷺ بشتم وسب أهل الكفر والضلال.

الزواج المبارك:

هاجرت السيدة فاطمة ﵂ إلى المدينة

وهي صغيـرة جدًا في السن ، وجلست مع أبيها محمـد ﷺ وبعد غزوة أحد تقدم ابن عم رسـول الله ﷺ سـيدنـا علي بن أبي طـالـب رضي الله عنه ليطلبـها إلى الزواج فـوافق رسول الله ﷺ ، فعلي رضي الله عنه رجل محبب إلى قلب رسول الله ﷺ ، وهو ابن عمه ، وأول من أسلم من الشـبـاب، فـتى قـوي ذكي، له شأن.

وعندما وافق رسـول الله ﷺ على هذا الزواج المبارك قدم سيدنا علي رضي الله عنه «درعه

الحطميــة» وهو درع يستخدم لصــد السيوف عند القــتال، وكــان ثقــيــلاً يُقدر بحــوالي أربعمــائة دينار، مهرًا لهــا فوافقت الســيدة فاطمة رضي الله عنها على هذا الدرع، ووافق رسول الله ﷺ ، وتم التجهيز للعروسين ، فأعدوا لهما وسادة حشوها ليف، وقطيفة من أجل الغطاء عند النوم ليــلاً، وآلة لطحن القمح، وأوعية يوضع فيها الماء ، وتم تأسيس هذا المنزل البسيط وإعــداده للعروسين ، وتزوجا بعد ليلة عــرس من أجمل ليــالي العرس ، وتمتع العروسين بذلك ، وظلا في سعادة ما

بعدها سعادة ، وأنجبـت السيدة فاطمة رضي الله عنها أولادًا، هم الذرية الباقية من البيت النبوي؛ لأن الرسـول صلى الله عليه وسلم لم يحيـا له أحفـاد، إلا أحفاد السيدة فاطمة رضي الله عنها وأولادها هم:

الحسن رضي الله عنه .

الحسين رضي الله عنه .

محسن رضي الله عنه .

أم كلثوم رضي الله عنها بنت السيدة فاطمة رضي الله عنها والتي تزوجت بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كبرت في السن.

التربية المباركة:

عندما تقدم السن بالسيدة فاطمة ﵂ نظر إليها سيدنا علي ﵁ فوجد أعمال المنزل كثيرة عليها، فقال لها: يا فاطمة! إن المولى - عز وجل - قد فتح على والدك في أحد الحروب ، فلِما لا تطلبي منه خادمًا.

فذهبت ولكنها استحيت أن تطلب خادم في أول مرة، ثم ذهبت مرة ثانية واستحيت - أيضًا - أن تطلب خادم ، وفي المرة الثالثة ذهب معها سيدنا علي ﵁ وطلبا من

محمد ﷺ خادمًا.

فقال لهما محمد ﷺ : والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم.

أي: كيف أعطيكما خادم والمسلمون في أشد الحاجة إلى كل درهم ودينار، وبعد مدة قليلة شعر الحبيب محمد ﷺ أنه يجب أن يطيب خاطرهما.

فذهب لهما في الليل، ودخل عليهما وهما في الفراش فوجدهما يتغطيان بغطاء

إذا تغطى به رأسهما لم يُغط قدمهما ، وإذا غطا قدمهما لم يغط رأسهما فجلس وطلب منهم عدم القيام، وقال: ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟

قالوا: بلى «أي: نعم».

فقال رسول الله ﷺ : كلمات علمنيهن جبريل : تسبحان الله دُبر كل صلاة عشراً «أي: تسبحا بعد كل صلاة عشر مرات» وتكبران عشر «أي: تقولا: الله أكبر عشر مرات»، وإذا آويتما إلى فراشكما «أي: إذا

جئتما للنوم» فسبحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا أربعًا وثلاثين.

قال سيدنا علي رضي الله عنه فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن.

أرأيتم يا أحباب ... كيف ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وزوج ابنته، رباهما على ترك الدنيا ، وعدم حب المال والخدم، ولكن نصحهما بذكر الله فالذكر هو الشيء الباقي الذي ينفع الإنسان.

ولا يوجد خير من السيدة فاطمة رضي الله عنها

ولا خير من زوجها علي رضي الله عنه فلازما نُصح الحبيب محمد ﷺ ، وأي مسلم حق يجب أن يتبع هٰذا النصح، ويكون همه الوحيد هو الذكر والتقرب من المولىٰ عز وجل.

أحزان في حياة الزوجين:

كما قلنا يا أحباب... أن السيدة فاطمة رضي الله عنها كانت تحب أباها محمد ﷺ حبًا شديدًا لذلك عندما مرض واشتد عليه المرض حزنت حزنًا شديدًا ، وحزن ـ أيضًا

ـ سيدنا علي رضي الله عنه حزن على حزنها ، وهو ـ أيضًا ـ يُحب سيدنا محمد ﷺ حبًا شديدًا وعندما اشتد المرض بسيدنا محمد ﷺ ورأى حزن ابنته الشديد، قربها منه، وقال لها: أما ترضين أن تكوني سيدة أهل الجنة؟

ففرحت بذلك السيدة فاطمة رضي الله عنها لكن هذا كله لا يفرحها ، فأبوها محمد ﷺ أحب الخلق إلى قلبها سوف يموت.

وعندما رأى سيدنا محمد ﷺ أن حزن

ابنته لا ينقطع، بشرها سرًا أنه ستكون أول الناس لحاقًا به، أي: إنها ستموت بعده بفترة قصيرة فتبسمت لذلك، وفرحت، وعندما مات رسول الله ﷺ حزنت، ولكنها رضت بقضاء المولى - عز وجل - واستعانت بالصبر.

وتولى خلافة المسلمين بعد رسول الله ﷺ سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، فأحسن إلى كل أهل البيت، وعاملهم معاملة جيدة.

وفاة السيدة فاطمة رضي الله عنها:

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بستة أشهر مرضت السيدة فاطمة رضي الله عنها ، ثم توفاه المولىٰ - عز وجل - وكان ذلك في خلافة الصديق رضي الله عنه .

وتاريخ الوفاة هو ثالث يوم من أيام رمضان في سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة المحمدية ، ودفنت السيدة فاطمة رضي الله عنها يوم الثلاثاء ليلاً .

وبكاه كل الناس ، فهي ابنة الحبيب

محـمد ﷺ ، وأم سـيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهما سيدا شباب أهل الجنة، دخلت السيدة فاطمة رضي الله عنها وتركت لنا ذكراها العطرة التي نستفيد منها : أن الذكـر والتسبيح والتقرب من الله أفضل من الانشغال بالدنيا ، وجمع الأموال.

فاللهم اجـعل من فتيـاتنا فتاة كفـاطمة الزهراء رضي الله عنها . اللهم آمين.